قراءة في مصطلحات الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري:دراسة لغوية تأصيلية

A reading on the liguistic nuances of Abu Hilal al-Askari : An authentic linguistic study

البدالي المترجي،

جامعة مولاي السلطان بني ملال (المغرب) boudali2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/04 تاريخ القبول: 2021/08/31 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على إدراك العرب والعجم على حد سواء – ممن عنوا بالتراث العربي والإسلامي – أمر المصطلح وما يكتنفه من إشكالات وقضايا ، لذا تسابقوا إلى التأليف فيه منذ القرون الأربعة الأولى من خلال مصنفات اختصت بالمصطلح العلمي عموما والمصطلح اللغوي بوجه أخص ، ومن بين الذين اضطلعوا بهذه الصناعة للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري من خلال كتاب بديع له سماه الفروق اللغوية،واستعرضت بداية مقدمة احتوت على أهمية الموضوع ، وطرح الإشكالية ، كما تطرقت إلى ترجمته والبيئة التي نشأ فيها، ووقفة مع الترادف في اللغة واختلاف العلماء فيه ،وتحرير الخلاف بين الاسم والصفة من خلال كتابه،كما بينت الحقول الدلالية التي وظفها في كتابه : كالحقل المعرفي ، والحقل الأخلاقي ، والسياسي ، والحقل العقدي ، ثم هناك دراسة نقدية للاعتبارات التي اعتمدها أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية ،لذا يأتي مقالنا هذا لرصد طبيعة هذا المؤلف – من خلال الفروق اللغوية التي أتى بها – بنعته أولى المؤلفات التي حاولت أن تؤسس ضمنا للمصطلحات العربية ، ثم ختمتها بأهم النتائج.

كلمات مفتاحية:الفروق .اللغوية .،الحقول.،أبو هلال .العسكري ،.

Abstract:

This study aims to shed light on the perception of Arabs and non-Arabs alike - who are concerned with the Arab and Islamic heritage - about the term and the problems and issues that surround it. Those who took on this industry of the imam, the linguist and writer Abu Hilal Al-Askari, through a

wonderful book he called Linguistic Differences, and reviewed the beginning of an introduction that contained the importance of the subject and raised the problem, as well as touched on its translation and the environment in which it was raised, and a pause with the synonymy in the language and the differences of scholars in it, and the liberation of the dispute Between the noun and the adjective through his book, as well as the semantic fields that he employed in his book: such as the cognitive field, the moral field, the political field, and the creedal field, then there is a critical study of the considerations adopted by Abu Hilal Al-Askari in linguistic differences, so this article comes to monitor the nature of this author - Through the linguistic differences that he brought - he was the first book that tried to establish an implicit Arabic terminology, and then concluded it with the most important results.

Keywords: Differences; Linguistics; the fields; Abu Hilal; the military.

المؤلف المرسل: البدالي المترجي ، **الإيميل**: **boudali2015@gmail.com**

1. مقدمة:

الحمد لله الذي شرع في الأحكام والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الأعظم وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

فيعتبر كتاب "الفروق اللغوية" لابي هلال العسكري مشروعا علميا يقوم على فكرة الفروق الدلالية بين كثير من الألفاظ التي تداخلت دلالاتها حتى أصبح التمييز بينها أمرا مستشكلا,حيث يقر أن ألفاظ اللغة لا تتطابق دلاليا,بل تتقارب(الفطنة والذكاء,العلم والمعرفة,الإرادة والمشيئة,الغضب والسخط,الخطأ والغلط ,الكمال والتمام,والحسن والجمال...)حيث أنكر وجود الترادف ,بل حاول أن يكشف عن المعنى الدقيق من خلال الوقوف عند الكثير من الألفاظ,التي يصعب التمييز بينها ,فظاهرة الفروق طرحت عند العديد من اللغويين الأوائل أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)سيبويه(ت 180هـ) والكسائي (ت 182هـ)والفراء (ت 207هـ)وغيرهم,إلا أن كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري من ابرز المساهمات التي تتناول ظاهرة التقارب الدلالي بين الألفاظ حيث يبين دعوى كتابه هذا الكتاب قائلا:" إني ما رأيت نوعا من العلوم وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها." فهذا الكتاب دعوة إلى استخدام اللغة بشكل دقيق في التعبير

عن مقاصدنا و حاجاتنا,الأمر الذي يفرض علينا انتقاء الألفاظ بشكل محكم وبمقتضى سياق الكلام حتى تستطيع اللغة القيام بتوظيفها السليمة في التبليغ.

إن هذا الوعي الابستيمولوجي في التمييز الدلالي بين الألفاظ ,المؤطر لدعوى الكتاب جعلنا نفكر انطلاقا منه ومن خلال مستجدات علوم اللغة,أن نقدم قراءة دلالية لكتاب الفروق ,أي الكشف عن المجالات الدلالية التي حكمت هذا الكتاب ,لكن قبل الحديث عن هذه المجالات وجب علينا تحديد معنى المجال الدلالي أو الحقل الدلالي كما تم بيانه في مجال الدرس اللغوي المعاصر.

يحدد المجال الدلالي باعتباره:مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها,مثال كلمة لون في اللغة العربية تضم ألفاظا:أحمر,أخضر,أصفر,.....

فتصنيف الألفاظ المستعملة في نص من النصوص أو لغة من اللغات ترتبط فيما بينها برباط دلالي معين,يعبر عنه بالحقل الدلالي . فمدلول كل لفظة يرتبط أساسا بشبكة العلاقات الدلالية التي يؤسسها مع ألفاظ أخرى.وللكشف عن حقلها الدلالي وجب تحليل عناصرها,والوقوف على المشترك بينها.وهذا ما سأطبقه من خلال دراستي لكتاب "الفروق" محاولة مني استقراء دلالات الألفاظ,و وضع كل لفظ في حقل دلالي معين مع بقية الألفاظ الأخرى التي تتقارب معه دلاليا في إطار ما يسمى ب "الحقل الدلالي" فالقارئ لكتاب" الفروق" يثير انتباهه هذا الثراء اللغوي الذي تحتضنه اللغة العربية وتختص به وتتفرد به,فالكتاب عبارة عن متواليات دلالية تعبر عن حقول دلالية قائمة الذات تخترق كل الكتاب وأيضا يعد كتاب " الفروق اللغوية " للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري (ت 400هـ)من المؤلفات اللغوية التي سلطت الضوء على قضية من القضايا التي شغلت علماء اللغة قديما وحديثا,إنها قضية الترادف في اللغة ,حيث انقسم فيها العلماء إلى قائل بالترادف ومانع له .وقد كان لأبي هلال العسكري موقفه الواضح الرافض لمسالة الترادف وما كتابه " الفروق اللغوية "

أهمية البحث :لكتاب الفروق اللغوية أهمية عظمى من حيث إنه أولى المصنفات التي عنيت بالحقول المعرفية ، وبالتعريف بالعلوم العربية ؛ لذا تتنزل قيمته العلمية في نقاط نجمل بعضها فيما يلي :

- كتاب الفروق اللغوية موسوعة نقلت علوما ومصطلحات كثيرة ووثيقة تعريفية نادرة عرفت بعلوم العرب وآدابهم ومعارفهم .
- حاول أبو هلال العسكري من خلال مصنفه أن يدمج الفكر العربي الإسلامي في مكانه الصحيح من الحضارة الإنسانية العالمية.[1]

كما أن الفروق اللغوية، وعلى الرغم من إيجازه يصلح أن يكون معجما كبيرا للعلوم التي ذكرها أبو هلال العسكري ، ويصلح كل باب من أبوابه أن يكون معجما مستقلا يتعرض لموضوع واحد .

المنهج المتبع : إن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الشرعية ،فإنه يصعب أن يعتمد فيها على منهج علمي واحد ،لأن طبيعتها تقضي التوسع باستخدام أكثر من منهج ،و لذلك فإنني اعتمدت مجموعة من المناهج و لكن بدرجات و نسب متفاوتة . و من أهم هذه المناهج هي:

المنهج الاستقرائي: اعتمدته في تتبع الموضوع و استقراء جزئياته من مظان آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكتب اللغة .

المنهج التحليلي:و استعماله كان ظاهرا في تحليل المعطيات العلمية التي توصلت إلى جمعها مع أدلتها الشرعية واللغوية مع استظهار ما خفي بين طياتها انطلاقا من نصوص القرآن والأحاديث ونصوص اللغة العربية .

مشكلة وأسئلة البحث :

وعليه سنتوقف مع هذا الكتاب المعنون ب " كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، وننظر في أي اتجاه يدرس المصطلح؟ وهل هو كتاب يعني فعلا بشان دراسة الفروق اللغوية؟ أم ماذا يعني به ؟ و ما هو المنهج الذي سلكه في دراسته للفروق اللغوية التي تناولها في كتابه؟ وما هي العوامل التي أثرت فيه؟ و ما هي قيمة الكتاب ؟ وما هي الحقول الدلالية التي اعتمدها في كتابه ؟ هذه الأسئلة وغيرها تستجمع حولها أسئلة متعددة حول الكتاب والكاتب وقبل الخوض في تحليل الإشكالات نرى واجبا علينا أن نقف مع السياق التاريخي للكتاب حتى تظهر لنا الرؤيا الكاملة .

خطة البحث: بناء على الإشكالية المطروحة والأهداف المسطرة المرجو تحقيقها سلكت في هذا البحث تصميما مكونا من مقدمة وثلاثة مباحث ،وخاتمة .

المقدمة :تناولت فيها التعريف بالموضوع محل الدراسة وإشكالية البحث وأهميته ومنهجيته ،وأخيرا تصميم البحث .

المبحث الأول : الفروق اللغوية وأبو هلال العسكري ، وتحته خمسة مطالب ، جاء المطلب الأول منه بعنوان: ترجمة أبي هلال العسكري ، أما المطلب الثاني فكان بعنوان: بلد أبي هلال

العسكري ،بينما المطلب الثالث فكان بعنوان :الباعث على تأليف " كتاب الفروق اللغوية، حيث المطلب الرابع هو : منهج أبي هلال في كتاب الفروق اللغوية ، والمطلب الخامس :عقيدة أبي هلال العسكري من خلال كتابه " الفروق اللغوية"

المبحث الثاني: قضية الترادف في اللغة 'حيث قسمته إلى ثلاثة مطالب، وفي المطلب الأول منه ،مفهوم الترادف وفي الثاني منه بسطت فيه اختلاف العلماء حول ظاهرة الترادف ، أما المطلب الثالث فكان بعنوان:تحرير الخلاف بين الاسم والصفة .

المبحث الثالث : الحقول الدلالية في كتاب "الفروق اللغوية" لأبي هلال العسكري .وتحته أربعة مطالب ، جاء المطلب الأول منه بعنوان: الحقل المعرفي في الفروق ، أما المطلب الثاني فكان بعنوان: الحقل الأخلاقي في الفروق ، بينما المطلب الثالث فكان بعنوان: الحقل السياسي ، وفي جين أن المطلب الرابع فهو بعنوان :الحقل العقدي .

المبحث الرابع : دراسة نقدية للاعتبارات التي اعتمدها في كتاب "الفروق اللغوية" لأبي هلال العسكري .وتحته مطلبان ، جاء المطلب الأول منه بعنوان: الاعتبارات التي اعتمدها أبو هلال العسكري في كتاب في الفروق ، أما المطلب الثاني فكان بعنوان: تقويم للاعتبارات والمعايير التي اعتمدها ابو هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية.

خاتمة :

قائمة المصادر والمراجع:

2.المبحث الأول: أبو هلال العسكري وكتابه الفروق اللغوية:

1.2المطلب الأول : ترجمة لأبي هلال العسكري:

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحي بن مهران اللغوي العسكري.عالم لغوي رائد,له جهد محفوظ في مجالات البلاغة والنقد والأدب,تتلمذ على يد خاله أبي احمد العسكري,وكثيرا ما اختلطت أخبارهما,ونسب أحدهما ما للآخر من أقوال أو مؤلفات.والمعلومات عن سيرته قليلة,سوى ما يذكرونه عن اشتغاله تاجرا في الأقمشة احترازا من الطمع والدناءة والتبذل,وقوله الشعر,واهتمامه بالأدب والنقد واللغة.

والغالب على مؤلفاته الأدب وما يتصل به,فله كتاب جمهرة الأمثال,كتاب الأوائل,ديوان معاني الأدب,النوادر في العربية ,وكتاب الكرماء,وله ديوان الشعر,وكتاب الصناعتين الشعر والنثر[2].

وبخصوص وفاته فيقول ياقوت الحموي:(فلم يبلغني فيها شيء ,غير أني وجدت في آخر "كتاب الأوائل" من تصنيفه:وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.)[3]

2.2 المطلب الثاني : بلد أبي هلال العسكري:

عسكر مكرم بين البصرة وفارس ,ومكرم الذي تنسب إليه هو مكرم الباهلي,وهو أول من اختطها ,ثم أخذت هذه المدينة تنمو وتزدهر وتعمر بالناس ,حتى كان من أبنائها العلماء الأعلام الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة العلم وحفظ تراث العروبة,فأضافوا إليه من ثمرات العقل والمعرفة.

وكان في طليعة الأعلام الذين أنجبتهم عسكر مكرم عالمان جليلان كتبا لهذا البلد مجدا وخلودا في القرن الرابع الهجري احدهما أبو احمد العسكري والآخر أبو هلال العسكري .

وقد كان أبو أحمد العسكري أحد الأئمة المذكورين في التصرف في أنواع العلوم والتبحر في فنونها ,تنقل بين عدة أقطار ,فاشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان,وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس ورحل إليه العلماء الأجلاء للأخذ منه والتعلم على يديه[4].

ومن خلال اطلاعنا على سيرة أبي احمد العسكري يتبين انه كان محظوظا,حيث كانت الدنيا مقبلة عليه ,فقد بلغ من الصيت والنباهة الذكر الكثير .

وقد آثرت الحديث عن أبي أحمد العسكري لشدة صلته بأبي هلال ,حيث يكاد يكون أستاذه الأوحد وصاحب الأثر البعيد في تكوينه,زد على ذلك الصلة الوثقى التي أكدتها وحدة الدار ووحدة الزمان والتقارب في الفكر والأستاذية ثم القرابة,كل ذلك جعل القدامى يخلطون بين الرجلين.

وفي مقابل حياة الترف والشهرة التي عاشها أبو احمد ,كان أبو هلال العسكري خامل الذكر,فلم يحظ بما هو خليق به من الذكر والنباهة والرفعة لعدة أسباب,وإن كان قد حظي بعد موته بالخلود,وهذا جلي في عديد الأبيات الشعرية التي ألفها ,حيث يقول:[5]

جلوسي في السوق أبيع واشتري ... دليل على أن الأنام قرود

ولا خير في قوم تذل كرامهم ... ويعظم فيهم نذلهم ويسود

وتهجوهم عني رثاثة كسوتي ... هجاء قبيحا ما عليه مزيد

فيم يتعلق بثقافته,فقد تأثر أبو هلال العسكري بالثقافة العربية والإسلامية السائدة,فقد كان قارئا لكتاب الله ,يجيد فهمه ويستطيع تذوقه وتبين مناحي الجمال فيه.

ومن ناحية أخرى,وفي إطار تحديد عقلية أبي هلال,فقد انتشر في عصره الفكر اليوناني ,وأخص بالذكر كتاب "الخطابة "و "الشعر " اللذان ألفهما أرسطو,فأبو هلال لم يطلع عليهما مباشرة لكن تم له ذلك عن طريق الواسطة فيما قرأ لأبي الفرج قدامة بن جعفر البغدادي,وفيما قرأ لغيره من العلماء الذين برزت عنايتهم بمنطق اليونان[6].

3.2 المطلب الثالث :الباعث على تأليف أبي هلال العسكري لكتاب "الفروق اللغوية"

يقول أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه :" ثم إني ما رأيت نوعا من العلوم وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة والفطنة والذكاء..وما شاكل ذلك فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابا يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معانيه,والوصول إلى الغرض فيه فعلمت كتابي هذا مشتملا على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير,وجعلت كلامي على ما يعرض منه في كتاب الله وفي ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس,وتركت الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب قصدا بين العالي والمنحط ,وخير الأمور أوسطها "[7]. ونستطيع أن نبين من هذه المقدمة أشياء عدة منها أن أبا هلال هو أول من خص موضوع الفروق بكتاب كامل كاف شامل ,وان هدفه من هذا الكتاب هو التفريق بين ألفاظ ذات معان متقاربة,استعملها الناس بمعنى واحد,وان هذا التفريق ذو أهمية كبيرة فهو يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام ,والوقوف على حقائق معانيه,والوصول إلى الغرض فيه,إلى جانب ذلك فأهمية الكتاب تكمن في أفكاره حول ظاهرة الترادف التي اختلف حولها العلماء ,وأما موضوعه فقد جعله على ما يعرض منه في القرآن :(القرآن,الفرقان,النبأ,القصص,الإفك,الزور,البهتان,الحمد,الشكر,الجزاء,العهد,العقد,....) وما يجري على ألسنة الفقهاء والمتكلمين (التأويل,التفسير,العام,المبهم,النسخ,البداء....)وسائر محاورات الناس تاركا الغريب لقلة جدواه وعدم إفادة العامة منه. ولعلنا إذا أردنا الوقوف على الدوافع الحقيقة التي وجهت أبا هلال إلى التأليف في الفروق اللغوية ,رجعنا إلى السياق الثقافي العام الذي خلق هذه الدوافع,فلقد تعددت النزعات التأويلية التي حاولت تفسير مقاصد النص القرآني,وكان وراء ذلك مصالح متباينة:مذهبية,سياسية,معرفية,اجتماعية...بالإضافة إلى الجدل الخارجي المتمثل في المنطق والفلسفة اليونانيين,ودعوى سراحها أنهما يقدمون نموذج المعرفة الحقة والدقيقة,ومعايير الصواب والخطأ.

4.2 المطلب الرابع : منهج أبي هلال في كتاب " الفروق اللغوية "

وقد جعل العسكري كتابه هذا في ثلاثين بابا في كل باب ألفاظ لمعان متقاربة في موضوع من الموضوعات ,وأما الباب الأول,فقد ذكر فيه نظريته في نفي الترادف في اللهجة الواحدة لعدم فائدته ثم يذكر مقاييسه في التفريق بين الألفاظ المتقاربة في المعاني ,وهي كثيرة منها.

– **اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان** اللذان يراد التفريق بين معنييهما,مثل:العلم والمعرفة,فالعلم يتعدى إلى مفعولين,والمعرفة إلى مفعول واحد.

– **ومنها اعتبار صفات المعنيين** مثل الحلم والإمهال,فالحلم لا يكون إلا حسنا والإمهال يكون حسنا وقبيحا.

– **ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان** مثل المزاح والاستهزاء ,فالمزاح لا يقتضي تحقير الممازح,والاستهزاء يقتضي ذلك.

– **ومنها اعتبار الحروف التي تتعدى بها الأفعال**,كالعفو والغفران ,تقول عفوت عنه أي محوت الذم والعقاب عنه,وتقول غفرت له:أي انك سترت له ذنبه ولم تفضحه.

– **ومنها اعتبار النقيض** ,كالحفظ والرعاية,فنقيض الحفظ الإضاعة,ونقيض الرعاية الإهمال.

– **ومنها اعتبار الاشتقاق**,كالتلاوة والقراءة فاصل التلاوة من قولك تلا الشيء يتلوه إذا تبعه,فلا تكون التلاوة في الكلمة الواحدة ,والقراءة تكون فيها,تقول قرأ فلان اسمه ولا تقول تلا فلان اسمه.

– **ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه كالفرق** بين الاستفهام والسؤال,وذلك أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه لان المستفهم طالب لان يفهم ,وقد يجوز أن يسال فيه السائل عما يعلم وعما لا يعلم,فصيغة الاستفهام استفعال ,والاستفعال للطلب.

– **ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو احدهما كالفرق بين الحنين والاشتياق** وذلك أن الحنين في اللغة هو صوت من أصوات الإبل تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها ثم كثر ذلك حتى اجري اسم كل واحد منهما على الآخر[8].

وهكذا فالعسكري قد عول كثيرا على الدلالة الأصلية للألفاظ مهتديا إلى ذلك بالاشتقاق واصل الوضع ,كما تجاوز الدلالة اللغوية إلى اعتبارات أخرى نحوية وصرفية ومنطقية وعقلية.

5.2 المطلب الخامس :عقيدة أبي هلال العسكري من خلال كتاب الفروق اللغوية .

من الصعب الوقوف على عقيدة أبي هلال من خلال كتب التراجم والأخبار,لأنها لا تشير لا من قريب ولا من بعيد إلى عقيدته ,لكني حاولت استشعارها,والبحث عن الإشارات التي تعين على معرفة منهجه العقدي ,فتوقفت على عديد الأدلة التي تؤكد اعتزاله. لكن قبل ذلك لابد أن أشير إلى انه في بيئة اعتزالية ف(عسكر مكرم) كانت من الأمصار التي استوطنها الاعتزال إبان الدولة البويهية الشيعية,وكان فيها أبو علي الجبائي .[9]

– **اهتمامه بأقوال كبار المعتزلة** كابي علي الجبائي,وابنه أبي هاشم وابن الرواندي وأبي علي البصري والبلخي,وأقوال المتكلمين والفلاسفة,وقوله المتكرر(قال المتكلمون),ولم يكن جمهور المتكلمين في ذلك العصر إلا المعتزلة .[10]

– **جاء في الباب الثاني** ." في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاما ",عن الفرق بين المعارضة وإجراء العلة قوله (إن المطالب بإجراء العلة في المعلول يبدأ بتقرير خصمه على جهة الاعتلال ثم يأتي بالموضع الذي رام أن يجري فيه كما تقول لأصحاب الصفات إذا قلتم إن كل موجود لم يكن غير الله محدث فقولوا إن صفاته محدثة لأنها ليست هي الله)[11].فهذا يصوب القول بحدوث الصفات – وفي الفرق بين الإتقان والإحكام قال:(ولهذا قال الله تعالى (كتاب أحكمت آياته) أي خلقت محكمة ولم يقل أتقنت لأنها لم تخلق وبها خلل ثم سد خللها)[12],وهنا تصريح بان آيات القران خلقت محكمة ,ومعنا أن القرآن الكريم مخلوق.

– **وقال مفرقا بين النسخ والبداء** بقوله :(ولا يجوز على الله البداء لكونه عالما بنفسه وما ينسخه من الأحكام ويثبته إنما هو على قدر المصالح لا أنه يبدو له من الأحوال ما لم يكن باديا)[13],وقوله في موضع آخر:(وذلك أنه عالم لذاته بما لا نهاية له من المعلومات)[14],وقوله عالم بنفسه من كلام المعتزلة ويعنون به نفي صفة العلم عن الله,فهذه الصفة وغيرها قائمة بذاته تعالى.

– **وقال في الفرق بين النظر والرؤية**:(لصح بهذا أن النظر تقليب العين حيال مكان المرئي طلبا لرؤيته والرؤية هي إدراك المرئي ولما كان الله تعالى يرى الأشياء من حيث لا يطلب رؤيتها صح أنه لا يوصف بالنظر),وفي هذه العبارة نفي لصفة النظر الثابتة لله,حيث قال (الله ناظر لعباده بظهور رحمته إياهم),كما أول صفات أخرى كالمحبة بالإكرام والإثابة [15],والرضا بإرادة الثواب[16],والسخط بإرادة العقاب[17].

لكن مع تعدد الأدلة على عقيدة الرجل الاعتزالية إلا أننا يمكن الوقوف في كتاب الفروق اللغوية على بعض الأدلة القليلة مخالفته للمعتزلة في بعض الأشياء خصوصا إطلاقه عبارة (صفات الله تعالى)فيقول مثلا:

– **إشارته بان اللغة توقيفية,وقد مال جمهور المعتزلة إلى أنها اصطلاحية**,وذلك في الباب الأول:في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة والقول في الدلالة على الفروق بينه,حيث قال:(وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد)[18].

– **وهو يفرق بين الخبر والأمر**:(وأما الخبر عند حال الشيء الواحد المعلوم أنه لا يجوز خروجه عن تلك الحال فان النسخ لا يصح في ذلك عند الجميع نحو الخبر عن صفات الله بأنه عالم وقادر)[19] .

– **وقال في الفرق الغلبة والقدرة** :(وقولهم الله غالب من صفات الفعل وقولنا له قاهر من صفات الذات وقد يكون من صفات الفعل)[20].

– **وفي الفرق بين الواحد والمنفرد** قال:(أن المنفرد يفيد التخلي والانقطاع من القرناء ولهذا لا يقال لله سبحانه وتعالى متفرد معنى المتفرد في صفات الله تعالى المتخصص بتدبير الخلق وغير ذلك مما يجوز أن يتخصص به من صفاته وأفعاله)[21].

– **وقال وهو يفرق بين المهيمن والرقيب** :(أن الرقيب هو الذي يرقبك مفتشا عن أمورك على ما ذكرنا,هو من صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ وبمعنى العالم ,لان الصفة بالتفتيش لا تجوز عليه تعالى والمهيمن هو القائم على الشيء بالتدبير)[22].

وخلاصة الأمر,فالذي يظهر أن أبا هلال العسكري كان معتزلا,رغم حديثه عن صفات الله تعالى فهي حسب رأيه مخلوقة محدثة,لذلك أولها.

3.المبحث الثاني : قضية الترادف في اللغة.

1.3المطلب الأول:مفهوم الترادف:

أ . **لغة** :الترادف لغة :لفظ مشتق من الجدر الثلاثي ردف الذي يأتي بمعنى قرب ومنه قوله تعالى :(قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون)[23] ويأتي أيضا بمعنى المتابعة

,والمصدر:الردف,والردف:ما تبع الشيء.وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه.يقال:جاء القوم ردافى أي بعضهم يتبع بعض .وهذا أمر ليس له ردف:ليس له تبعة.

والترادف :التتابع ومنه قوله تعالى:(إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين)[24] أي فرقة بعد فرقة متتابعين. والمترادف:كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان,سمي بذلك لان غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد,فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان احد الساكنين ردف الآخر ولاحقا به[25].

قال ابن فارس :"الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد ,يدل على اتباع الشيء ,فالترادف :التتابع,والرديف الذي يرادفك[26].

ب. اصطلاحا:الترادف في الاصطلاح هو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد. وأفرد الإمام السيوطي (ت911 هـ) فصلا خاصا للترادف في كتابه" المزهر في علوم اللغة وأنواعها"سماه "معرفة المترادف" فعرفه بقوله:" هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[27] وعرفه الجرجاني في التعريفات بقوله:"المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك: أخذ من الترادف الذي هو ركوب احد خلف آخر ,كان المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد...."[28] وعرفه الجرجاني تعريفا يقترب من تعريف السيوطي-نقلا عن الرازي- في المزهر فقال:" الترادف :عبارة عن الاتحاد في المفهوم وقيل:توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[29]. من خلال كل هذه التعريفات نخلص إلى أن الترادف هو اشتراك كلمتين أو أكثر في الدلالة على معنى واحد.

2.3 المطلب الثاني:اختلاف العلماء حول ظاهرة الترادف :

اختلفت مواقف اللغويين القدامى حول ظاهرة الترادف ,وإمكانية وقوعها في اللغة,بين مؤيد ومعارض ومتوسط بين الإثبات أو الإنكار ,وكل فريق يشحذ لراية مجموعة من الأدلة.

من أشهر المثبتين للترادف العالم اللغوي الشهير :ابن جني موافقا شيخه أبا علي الفارسي (ت 377هـ) الذي كان يستحسن الترادف ويعجب به,حيث قال "كان أبو علي رحمه الله يستحسن هذا الموضع جدا,ويبينه عليه,ويسر بما يحضره خاطره"[30]. جعل ابن جنبي الترادف من خصائص العربية التي تستحق النظر والتأمل ,فخصص له باب اسماه :" باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني "

من المثبتين للترادف من علماء اللغة ابن خالويه والفيروز آبادي وغيرهم. أما من علماء الأصول فمن أشهر من أيده الفخر الرازي (ت604 هـ)والتاج السبكي (ت 771هـ)وغيرهم. من أشهر من أنكر ظاهرة الترادف العالم اللغوي ابن فارس (ت سنة 395هـ)متابعا شيخه ثعلب. قرر ابن فارس أيضا(وهو موقف متوسط)بان الشيء الواحد في اللغة العربية قد يسمى بأسماء مختلفة ,وأنه عند التدقيق في كل اسم نجد له

اسما واحدا وبقية الأسماء صفات.(مثال السيف (اسم حقيقي)المهند والحسام(صفات للاسم الحقيقي الذي هو السيف). أنكر صاحب الفروق الترادف في اللغة وقرر أن كل اسم يقتضي في تفسير معناه خلاف ما يقتضيه الآخر ...والى هذا ذهب المحققون من العلماء,واليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)[31]

قال:فعطف "شرعة" على "منهاج" لأن الشرعة لأول الشيء والمنهاج لمعظمه ومتسعه,واستشهد على ذلك بقولهم:شرع فلان في كذا إذا ابتدأه, وانهج البلى في الثوب إذا اتسع فيه.[32]

ينكر محقق الفروق "محمد باسل عيون السود" في مقدمته لكتاب أبي هلال العسكري أن العسكري استثنى من التفرقة ألفاظا مما كانت من لغتين ,سواء كانت لغات قبائل عربية"لهجات" أم عربية وأعجمية ,وذلك نحو القدر بالبصرية والبرمة بالمكية...مما يدل على أنه غير منكر للترادف إذا وقع من لغات مختلفة [33]

والى هذا الرأي ذهب صاحب المفردات الراغب الأصفهاني:"وينبغي أن يحمل كلام من منع على منعه في لغة واحدة فأما في لغتين فلا ينكره عاقل "[34].

3.3 المطلب الثالث : تحرير الخلاف بين الاسم والصفة:

(نموذج لبعض أسماء وصفات القرآن الكريم) من أهم أسباب وقوع الترادف :

- اختلاف اللغات واللهجات
- أن يوجد اسم على الحقيقة وتكون الأسماء الأخرى صفات له تبعا له ولخصائصه

السيف الصارم- المهند .....

للترادف عند القائلين به فوائد جمة من أهمها:

- كثرة الوسائل في الإخبار عما في النفس ...
- المراوغة في الأسلوب وطرد السام والملل...

-تبديل اللفظ الخفي بلفظ أجلى منه ....

كانت ظاهرة الترادف مدعاة فخر واعتزاز لدى بعض اللغويين وبالغ بعضهم في جمع تلك الألفاظ حتى حفظوا للشيء الواحد أسماء عديدة متنوعة .

بالغ بعض العلماء في تعدادهم لأسماء القران الكريم حتى خلطوا الاسم بالوصف,ويتبين ذلك بجلاء في ذكرهم لاسمين من أسماء النظم الكريم في آية واحدة كقوله تعالى :(والكتاب المبين)وقوله:(ذكر مبارك) إذ لا ريب,كما يظهر أن الكتاب والذكر اسمان للقران الكريم,أما المبين والمبارك فهما وصفان من أوصافه .

قال الدكتور صبحي الصالح في كتابه "مباحث في علوم القران "تعليقا ما أورد الزركشي في البرهان نقلا عن القاضي شيدلة:" ولا ريب أنه خلط فيها بين التسمية والوصف"[35] وقال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني تعليقا على نفس المسالة –ما أورده الزركشي في البرهان وغيره–"وقد تجاوز صاحب البرهان حدود التسمية,فبلغ بعدتها خمسة وخمسين,وأسرف غيره في ذلك حتى بلغ بها نيفا وتسعين كما ذكره صاحب التبيان.واعتمد ذلك وذاك على أطلاقات واردة في كثير من الآيات والسور,وفاتهما أن يفرقا بين ما جاء من تلك الألفاظ على سبيل التمثيل في عدهما من الأسماء لفظ"قرآن"ولفظ"كريم" أخذا من قوله تعالى:(انه لقرآن كريم)كما عدا من الأسماء: لفظ"ذكر"ولفظ "مبارك" اعتمادا على قوله تعالى:(وهذا ذكر مبارك) على حين إن لفظ "قرآن وذكر" في الآيتين مقبول كونهما اسمين,أما كريم ومبارك فلا شك أنهما وصفان كما ترى.[36]

ولمزيد من تبيان الفرق بين أسماء وصفات النظم الكريم لا بد من تبين الفرق بين الاسم والصفة.قال سيبويه "الاسم رجل وفرس,أبو العباس قريبا من ذلك فقال:فما كان واقفا منها على معان نحو رجل وفرس وقال أبو بكر محمد بن السري:الاسم ما دل على معنى مفرد "[37] أما الصفة فقد عرفها ابن يعيش بقوله:"الصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصا له بذكر معنى في الموصوف او في شيء من سببه,وذلك المعنى عرض للذات لازم له "[38]. وقال صاحب الفروق :" أما الفرق بين الاسم والصفة أن الصفة ما كان من الأسماء مخصصا مفيدا,مثل:زيد الظريف,وعمر والعاقل,وليس الاسم كذلك,فكل صفة اسم,وليس كل اسم صفة, والصفة تابع للاسم في إعرابه ,وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم "[39].

مما سبق نستنتج أن الصفة تحتاج إلى الموصوف ,أما الاسم فيقع مفردا,وقد أشار إلى هذا ابن يعيش بقوله:"ولان الصفة في افتقارها إلى تقدم الموصوف كالفعل في افتقاره إلى الفاعل....."[40].

وفي هذا تميز لأسماء القرآن الكريم عن صفاته,إذ أن أسماء القرآن الكريم,بخلاف الصفات التي لا ترد إلا مقترنة بالأسماء على الحقيقة,ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :" إن هذا القران يهدي للتي هي أقوم" [41] وقوله جل شانه:" ذلك الكتاب لا ريب فيه " [42] أما الصفات فمن أمثلتها قوله جلت قدرته:"وهذا ذكر مبارك أنزلناه " [43] وقوله سبحانه" وانه لكتاب عزيز" [44] إلى غيرها من الأمثلة الكثيرة الأخرى.ومن الأدلة الأخرى على كون"كريم" و "حكيم" وغيرها من نعوت النظم الكريم التي على وزن فعيل,من الصفات لا من الأسماء ما أورده ابن يعيش حيث قال :" فإنما جمعوا فعيلا إذا كان صفة على فعلاء للفرق بينه وبين

فعيل الذي هو اسم وجعلوا ألف التأنيث في آخره لا براء تاء التأنيث في جمع المذكر نحو أرغفة وأجربة" [45] فكريم تجمع على كرماء وحكيم على حكماء....فدل ذلك على أنها صفات لا أسماء .

4. المبحث الثالث:الحقول الدلالية في كتاب "الفروق اللغوية" لأبي هلال العسكري .

1.4 المطلب الأول :الحقل المعرفي في الفروق و ألفاظه .

المعرفة– العلم– اليقين– الفقه– الفهم– التأويل– التفسير– التلاوة– القراءة– التعليم– التلقين– الحذق– الذكاء– الفطنة– الأثر– الآية– العلامة– السبب– الشرط– العلة –البرهان– الدليل– الخبر– النبأ– الرؤية –النظر.

نأخذ مثالا على ذلك الزوج اللغوي : الفقه – الفهم

– الفقه:جاء في مقاييس اللغة والقاموس المحيط الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به والفطنة له,وفي لسان العرب:العلم بالشيء والفهم له.

وفقيه العرب:عالم العرب ,وتفقه:تعاطي الفقه والفقه الفطنة.فالفقه في الأصل الفهم,يقال أتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه.؟ وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية [46]والاستدلال عليها بها.بمعنى العلم بالأحكام الشرعية المستنبطة بطريق الاجتهاد.وقد وردت في آيات عديدة منها:"فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا"[47] "حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا". [48] "وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه" [49]

ويعرف أبو هلال العسكري الفقه بقوله:العلم بمقتضى الكلام على تأمله,ولهذا لا يقال :إن الله يفقه,لأنه لا يوصف بالتأمل,وتقول لمن تخاطبه تفقه ما أقوله,أي تأمل لتعرفه,ولا يستعمل إلا على معنى الكلام,ومنه قوله تعالى : "لا يكادون يفقهون قولا" [50]. ما يلاحظ على قول أبي هلال أن الفقه يقترن بالخطاب حيث يقتضي التأمل في معنى الكلام,وقد سمى في الشرع فقها لأنه بين على معرفة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم .[51]

– **الفهم** :الفاء والهاء والميم,العلم بالشيء ,وفهمه فهما وفهما,معرفتك الشيء بالقلب,وفهمت الشيء:عقلته وعرفته,ورجل فهم:سريع الفهم. وقد ورد في القران الكريم في آية واحدة في قوله عز وجل :" ففهمناها سليمان وكل آتينا حكما وعلما" [52] ويدل الفهم هنا على سرعة الإدراك وكشف الغامض كعطاء إلهي ,إذ جعله الله يفهم دون تقليب النظر والإطالة في التأمل,أما أبو هلال العسكري فيعتبر أن:الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصة,ولهذا يقال سيء الفهم إذا كان بطيء العلم بما يسمع

,ولذلك كان الأعجمي لا يفهم كلام العربي ,ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم,لأنه عالم بكل شيء على ما هو به فيما لم يزل ,وقال بعضهم:لا يستعمل الفهم إلا في الكلام ,ألا ترى انك تقول :فهمت كلامه,ولا تقول :فهمت ذهابه ، ومجيئه كما تقول:علمت ذلك.فالفهم يقترن بالكلام ,وقد استعمل في الإشارة لان الإشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى,ومورده هو القلب دون باقي الحواس ,ويتعلق بالمعاني.

إذن,ما يمكن أن نستنتجه من خلال لفظي الفقه والفهم أنما يشتركان في معنى العلم بالشيء وإدراكه ويكونان بالقلب ويفترقان في كون الفقه اعم من الفهم,إذ يتعلق بمعاني الألفاظ ومقاصد المخاطبين بخلاف الفهم فانه يتعلق بمعاني الألفاظ دون الأخذ بعين الاعتبار أغراض المتكلمين .

لنأخذ مثالا ثانيا :

– **التأويل**: التأويل:أول:الهمزة والواو واللام أصلان هما:ابتداء الأمر وانتهاؤه,أما الأول:فالأول هو مبتدأ الشيء والمؤنثة الأولى ,والأصل الثاني هو:الآيل الذكر من الوعول,والجمع أيائل,وإنما سمي أيلا لأنه يؤول إلى الجبل ليتحصن به. وقال ابن منظور :" والأول الرجوع:آل الشيء يؤول أولا ومآلا رجع,وأول إليه الشيء رجعه,وآلت عن الشيء:ارتدت,ويقال:طبخت النبيذ حتى آل إلى الثلث أو الربع أي رجع ,وأول الكلام وتأوله:دبره وقدره,وأوله وتأوله:نشره,وآل مآله يؤوله اياله إذا أصلحه وساسه,والائيال:الإصلاح والسياسة,والآل:السراب".[53] وقد ورد في القران الكريم وسنذكر بعض الآيات:"هل ينظرون إلا تأويله" [54] "ولما يأتهم تأويله"[55]"هذا تأويل رؤياي من قبل"[56]"وعلمتني من تأويل الأحاديث"[57] "وذلك خير وأحسن تأويلا"[58] ، فالتأويل في اللغة له معان كثيرة منها:الرجوع والجمع,الرد والتفسير والعاقبة,والمرجع والصبر.

وفي اصطلاح الأصوليين يعرفه الإمام الغزالي قائلا:" هو عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر" [59]. وعرفه ابن حزم بأنه:" هو حمل اللفظ الظاهر إلى معنى آخر يحتمله بدليل صحيح".[60] وبشكل عام فالتأويل عند الأصوليين هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر,الى معنى مرجوح يحتمله لدليل دل عليه. ومن الملاحظ أن هناك ارتباطا وثيقا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتأويل.فمن معاني التأويل في اللغة الرد,وفي الاصطلاح الأصولي يأتي بنفس المعنى وهو رد اللفظ من ظاهره إلى معنى آخر بدليل,أما أبو هلال فيعرف التأويل قائلا:الإخبار بمعنى الكلام...والإخبار بغرض المتكلم بكلام,وقيل التأويل :استخراج معنى الكلام لا على ظاهره,بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة,ومنه يقال:تأويل المتشابه...

إذن ارتبط التأويل عند أبي هلال العسكري باستخراج المعنى وتحديده انطلاقا من فهم المتكلم ,حيث تعلق بالمختلف والمتشابه,أي ما احتمل أكثر من معنى أو تطلب استخراج المعاني الخفية,وهذا ما يتطلب الرسوخ في العلم.[61]

– **التفسير**: فسر:الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه,أصلها فسر,والفسر,الإبانة,والإظهار,وكشف المغطى. وقد ورد في القران مرة واحدة في قوله تعالى:" ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا" [62]. وقيل إن التأويل والتفسير بمعنى واحد.لكن ورد التأويل بمعاني متنوعة غير التفسير,على هذا الأساس هناك اختلاف بين التأويل والتفسير,يقول الراغب الأصفهاني :" التفسير اعم من التأويل وأكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها,وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل التأويل في الكتب الإلهية,والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها"[63]. أما في الشرع فهو توضيح معنى الآية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة.أما أبو هلال العسكري فقد قال إن:" التفسير هو الإخبار عن أفراد آحاد الجملة...وقيل:التفسير إفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل...والمفسر عند الفقهاء ما فهم معناه بنفسه,والمجمل ما لا يفهم المراد ب هالا بغيره.[64]

ما يلاحظ على كلام أبو هلال أن التفسير يرتبط بالألفاظ ومفرداتها ويستعمل في استخراج المعنى المراد من ظاهر اللفظ دون الخوض في أمور أخرى. إذن ما يمكن استخلاصه أن لفظتي التأويل والتفسير,لهما تقارب دلالي يحيل إلى الحقل المعرفي,حيث يشتركان في معنى البيان والتوضيح والكشف ويتمايزان في كون التأويل يختص ببيان معاني الجمل والإخبار عن مراد باطن ألفاظها فهو احتمالي في المعاني التي يتوصل إليها,بينما يرتبط التفسير بمعاني الألفاظ الظاهرة ويستعمل في الألفاظ والمفردات.

لنأخذ مثالا ثالثا للثالوث اللغوي :الأثر–الآية– العلامة .

– **الأثر** :اثر:الهمزة والثاء والراء ثلاثة أصول:تقديم الشيء,وذكر الشيء,ورسم الشيء الباقي. وجاء في لسان العرب الأثر:بقية الشيء والجمع آثار وأثور,وخرجت في إثره وأثره,أي:بعده. يقال اثر كذا وكذا بكذا,أي اتبعه إياه,ويحدد الجرجاني ثلاث معان للأثر:

الأول بمعنى النتيجة,وهو الحاصل من الشيء,والثاني بمعنى العلامة والثالث بمعنى الجزء.

وقد وردت لفظة " الأثر" في القران الكريم في أكثر من موضع: "سماهم في وجوههم من اثر السجود " [65]"فهم على آثارهم يهرعون " [66]

ما يلاحظ أن لفظة الأثر تحيل على ما بعد حدوث الشيء أي تتعلق بالزمان ألبعدي وليس القبلي ,فالأثر يكون بعد الشيء وليست قبله,وهذا ما أبرزه أبو هلال العسكري حينما اعتبر أن:" اثر الشيء يكون

بعده... نقول مدافع السيول آثار المطر",بهذا المعنى فالأثر يدل على وجود الشيء أو حصول شيء فهو يقدم لنا معرفة حول حصوله.

– **الآية** :أبي:الهمزة والياء أصل واحد ,وهو النظر ,ويقال تأيا,يتأيا,تأييا,أي تمكث قال الشاعر:

قف بالدار وقوف زائر***وتأي انك غير صاغر

وقالوا الآية:العلامة,وهذه آية مأياة كقولك علامة معلمة . ومعنى الآية أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها....وسميت آية لأنها جماعة من القران وطائفة منه ويقال خرج القوم بآياتهم أي خرجوا بجماعاتهم...وسميت آية لأنها عجب,وذلك لان قارئها يستدل إذا قراها على مباينتها كلام المخلوقين,ويعلم أن العلماء يعجزون عن التكلم بمثلها فتكون الآية العجب من قولهم فلان آية من الآيات أي عجب من العجائب. وقد وردت لفظة الآية في القران بمعاني مختلفة: "ومن آياته أن خلقكم من تراب" [67](العلامة)"فلما جاءهم موسى بآيات بينات " [68](المعجزة)"قد كانت آياتي تتلى عليكم " [69](الكتاب)"إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون " [70](العبرة). أما أبو هلال العسكري فيعرف الآية قائلا:" الآية هي العلامة الثابتة من قولك تأييت بالمكان إذا تحبست به وتتبث". نلاحظ أن الآية تعمل على التدليل على وجود شيء ومعرفته.[71]

– **العلامة**: علم:العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره ومن ذلك العلامة,وهي معروفة,يقال:علمت على الشيء علامة.وفي لسان العرب العلامة هي السمة .فهي ما يكون علما على وجود الشيء ويدل عليه.ويعرفها صاحب الفروق اللغوية قائلا:" ما يعرف به المعلم له,ومن شاركه في معرفته دون كل واحد كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه,فيكون دلالة لك دون غيرك,ولا يمكن غيرك أن يستدل به عليه إلا إذا وافقته على ذلك ,فالتصفيق تجعله علامة لمجيء زيد,فلا يكون ذلك دلالة إلا لمن يوافقك عليه,ثم يجوز أن تزيل علامة الشيء بينك وبين صاحبك,فتخرج من أن تكون علامة له....فالعلامة تكون بالوضع:. كما يضيف أن العلامة تكون قبل الشيء مثال الغيوم والرياح علامات للمطر.

نستنتج مما تقدم أن الثالوث اللفظي (الأثر– الآية – العلامة)يتحرك داخل الحقل الدلالي المعرفي لان الألفاظ الثلاث تتقارب دلاليا من خلال تقاطعهما في التعبير عن التدليل على الشيء وتختلف في معاني أخرى كالظهور والوضع والسبق والثبات.

فالأثر يدل على:

–التدليل على الشيء.

-يكون بعد الشيء.

- والآية تدل على الشيء .

-التدليل على الشيء.

- تتميز بالثبات.

أما العلامة تدل على :

-التدليل على الشيء.

-تتميز بالظهور والوضع والسبق.

2.4 المطلب الثاني: الحقل الأخلاقي في الفروق و ألفاظه.

الحقل الدلالي الأخلاقي سيخص الألفاظ التي تشترك في دلالاتها على القيم الأخلاقية وذلك من خلال استقراء دلالاتها اللغوية في بعض المعاجم وربطها بما قدمه أبو هلال العسكري في كتابه "الفروق " حتى يتم الكشف عن تبايناتها وتقارباتها الدلالية. وسنأخذ مثالا على ذلك:الرأفة – الرحمة – الرقة .

– **الرأفة**: رأف:الراء والهمزة والفاء,كلمة واحدة تدل على رقة ورحمة,وقيل الرأفة اشد الرحمة,ومعنى رأف في المعجم الوسيط به رأفة:رحمه اشد الرحمة وعطف عليه.تراءفوا:تراحموا,استرافه:طلب منه الرأفة واستعطفه.والرءوف من صفات الله عز وجل ,وقال أبو عبيدة بن المثنى:الرءوف والرءوف واحد وهما لغتان وكلاهما معناه الرحمة. وقد وردت في القران الكريم من خلال قوله تعالى"رأفة و رحمة ورهبانية ابتدعوها" [72]وقوله تعالى :" ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله" [73] ويقول الرازي :الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضر,والرأفة عبارة عن السعي في إيصال المنفعة,وفي تمييزه بين الرأفة والرحمة يقول أبو هلال العسكري بان:الرأفة ابلغ من الرحمة,وبهذا قال ابو عبيدة أن في قوله تعالى "رءوف رحيم " تقديما وتأخيرا,أراد أن التوكيد يكون في الأبلغ في المعنى,فإذا تقدم الأبلغ في اللفظ كان المعنى مؤخرا.

– **الرحمة**: رحم:الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة,يقال من ذلك رحمه يرحمه,إذا رق له وتعطف عليه .والرحم علاقة القرابة,ثم سميت رحم الأنثى رحما من هذا لان منها ما يكون وما يرحم ويرق له من ولد,وجاء في لسان العرب الرحمة:الرقة والتعطف,وتراحم القوم:رحم بعضهم بعضا,والرحمة:المغفرة. وقد وردت في القران الكريم في مواضع كثيرة منها : قوله تعالى:" ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك" [74] "يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون " [75] "أولائك يرجون رحمة الله " [76] . فالرحمة في الأصل رقة في القلب وانعطاف ,وهذا في حق المخلوقين,أما في جانب الخالق سبحانه وتعالى فيراد بوصفه رحيما إثبات الغرض الأسمى من حقيقة الرحمة وهو صدور آثار الرحمة من الرفق

واللطف والإحسان والإعانة,وهي في جانبه تعالى تستغرق جميع معاني هذه الصفة وحالاتها ومجالاتها.وقد اعتبر صاحب الفروق اللغوية أن "الرحمة هي الإنعام على المحتاج إليه" كما يضيف بان الرحمة فعل الراحم.

الرقة: رقق:الراء والقاف أصلان احدهما صفة تكون مخالفة للجفاء,والثاني اضطراب شيء مانع,والرقيق نقيض الغليظ والثخين,والرقة ضد الغلظ.والمراد بالرقة ضد القسوة والشدة.ورق رقا و رقة :دق ونحف ولطف:ورقق قلبه:لطفه ولينه,والرقة الرحمة.

أما أبو هلال العسكري فيعتبر أن:" الرقة والغلظة يكونان في القلب وغيره خلقة.. والناس بقولون :رق عليه فرحمه يجعلون الرقة سبب الرحمة".[77]

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الثالوث اللفظي الرحمة – الرأفة – الرقة ,هو كونها تجتمع حول الدلالة على العطف وتختلف في أمور أخرى مما يجعلها تتقارب دلاليا ولا تتطابق ,بحيث نلاحظ أن الرأفة تدل على كونها رحمة اشد وصفة تقتضي دفع الضرر ,بينما تدل على الإنعام على المحتاج إليها,وأنها تشمل العطف كما تشمل النعمة والإحسان كما تقتضي النفع أما الرقة فهي سبب الرحمة ولا يوصف بها الله عز وجل .

3.4 المطلب الثالث: الحقل السياسي في الفروق و ألفاظه.

الرياسة – السؤدد – الملك – السلطان – الدولة الرياسة – التمكين – النصرة – الإعانة – الحكم – القضاء – الرعاية – الحراسة – الضمان – الوكالة – الزعامة . وسنأخذ مثالا على ذلك: ، الدولة ، الضمان

– **الدولة** : الدولة لغة – في لسان العرب– هي اسم الشيء الذي يُتداول، والدولة «الفعل و الانتقال من حال إلى حال" [78]الدَّولة والدُّولة: العقبة في المال و الحرب سواء، وقيل: الدُّولة، بالضم، في المال، و الدَّولة، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، يضمان و يفتحان؛ وقيل: بالضم في الآخرة و بالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، و الجمع دُول و دول" [79]

والجدير بالملاحظة أنّ مشتقّات جذر «د–و–ل» لم ترد في القرآن إلاّ في آيتين بمعنى التداول والمداولة [كي لا يكون دولة بين الأغنياء منك] [80] و [تلك الأيّام نداولها بين الناس] [81] ولم يتضمّن القرآن أيّة إشارة لفظيّة من اشتقاق هذه الكلمة لمعنى «الدولة» بالمفهوم السياسي. ولعلّ ذلك مردود إلى أنّ عرب شمال الجزيرة الذين نزل القرآن بلغتهم وخاطبهم لم يعرفوا [82] قبل الاسلام الدولة من حيث هي مؤسّسة سياسيّة شاملة و كيان دائم ثابت، أو حتى من حيث هي حكومة منتظمة ذات صلاحيات مقررة واضحة، وإن عرفوا أشكالا أوّليّة من السلطة السياسية المشتركة بين شيوخ القبائل و أعيانها المتمثلة في

«الملأ» و «دار الندوة» بمكّة على سبيل المثال. وهذا ما أبرزه أبو هلال العسكري حينما اعتبر أن الدولة انْتِقَال حَال سارة من قوم إِلَى قوم والدولة مَا ينَال من المِال بالدولة فيتداوله الْقَوْم بَينهم هَذَا مرّة هَذَا مرّة وَقَالَ بَعضهم الدولة فعل المنتهبين والدولة الشَّيْء الَّذِي ينهب وَمثلهَا غرفَة لما فِي يدك والغرفة فعله من غرفت وَمثل ذَلِك خطْوَة للموضع وخطوة فعله من خطوت وَجمع الدول مثل غرف وَمن قَالَ دولة فَهِيَ لُغَة وَالْأول الأَصْل[83]

– **الضمان** : قال ابن فارس :الضاد والميم والنون أصل صحيح ، وهو جعل الشيء في شيء يحويه ، من ذلك قولهم : ضمنت الشيء إذا جعلته في وعائه ، والكفالة تسمى ضماناً من هذا ؛ لأنه إذا ضمنه استوعب ذمته [84] فأصل مادة الضمان تعود إلى ما ذكره ابن فارس ، وتتفرع إلى معانٍ منها:

الالتزام ، كما تقول : ضمنت المال إذا التزمته. ومنها : الكفالة بالشيء ، وعلى الشيء. ومنها: التغريم ، كما تقول : ضمنته الشيء تضميناً إذا غرمته ، فالتزمه.

وقال ابن منظور: "الضَّمينُ: الكفيلُ. ضَمِنَ الشيءَ وبه ضَمْناً وضَمَاناً: كفل به. وضَمنَّه إياه: كَفَّلَه ، وضَمَّنتُه الشيءَ تَضْميناً فَتَضمنَّهُ عني: مثل غَرَّمْتُه[85] "

وجاء في القاموس المحيط : "ضمَنَ الشْيءَ وبه كَعِلَم ضَماناً ، وضَمْناً فهو ضامنٌ، وضَمين كَفَلَهُ وضَمَّنْتُهُ الشيءَ تَضْميناً فَتَضمَّنهُ عَنْي غَرمْتُهُ فالتَزَمْه، وما جَعَلْتَهُ في وعاء فقد ضَمَّنْتهُ إياه " [86]

فالضمان في اللغة أصله الاحتواء على الشيء، ويرد على معانٍ أخرى كالكفالة، والغرامة وهو المعنى المراد هنا.

تعريف الضمان اصطلاحا: وردت عدت تعريفات عند الفقهاء لمصطلح الضمان، منها:

–إن الضمان هو "رد مثل الهالك أو قيمته" [87]

–عبارة عن "غرامة التالف" [88]

–إعطاء مثل الشيء إن كان من المثليات، وقيمته إن كان من القيميات". [89]

–التزام بتعويض مالي عن ضرر للغير" [90]

–الالتزام بتعويض الغير عما لحقه من تلف المال، أو ضياع المنافع، أو عن الضرر الجزئي أو الكلي الحادث بالنفس الإنسانية" [91] . وملخص المعاني التي تطلق على الضمان ما يلي:

–كفالة النفس ، عند جمهور الفقهاء ، ولهذا يعنون للكفالة بالضمان.

–ضمان المال والتزامه بعقد ، وبغير عقد.

–ويطلق أيضاً على وضع اليد على المال بحق أو بغير حق.

–ويطلق على غرامة المتلفات ، والغصوب ، والعيوب.

–وعلى ما أوجبه الشارع بسبب الاعتداءات كالكفارات ونحوها.

والمعنى المتعلق بعنوان البحث من هذه المعاني المعنى الرابع والخامس[92].

وهذا ما أبرزه أبو هلال العسكري حينما اعتبر أن الضَّمان يكون بِالْمَالِ أَلا ترى أَنَّك تَقول كفلت زيدا وتريد إِذا التزمت تَسْلِيمه وضمنت الأَرْض إِذا التزمت أَدَاء الْأَجر عَنْهَا وَلَا يُقَال كفلت الأَرْض لِأَن عينهَا لَا تغيب فَيحْتَاج إحضارها فَالضَّمَان الْتِزَام شَيْء عَن الْمَضْمُون وَالْكَفَالَة الْتِزَام نفس الْمَكْفُول بِهِ وَمِنْه كفلت الْغُلَام إِذا ضممته إِلَيْك لتهوله وَلَا تَقول ضمنته لِأَنَّك إِذا طولبت بِهِ لزمك تَسْلِيمه وَلَا يلزمك تَسْلِيم شَيْء عَنهُ وَفِي الْقُرْآن (وكفلها زَكَرِيا) وَلم يقل ضمنهَا

وَمن الدَّلِيل على أَن الضَّمَان يكون لِلْمَالِ وَالْكَفَالَة للنَّفس أَن الْإِنْسَان يجوز أَن يضمن من لَا يعرفهُ وَلَا يجوز أَن يكفل من لَا يعرفهُ لِأَنَّهُ إِذا لم يعرفهُ لم يتَمَكَّن من تَسْلِيمه وَيصِح أَن يُؤَدِّي عَنهُ وَإِن لم يعرفهُ[93]

4.4 المطلب الرابع: الحقل العقدي في الفروق و ألفاظه.

الواحد – الوحدانية – الدين – الملة – الطاعة – العبادة – الفرض – الوجوب – الحلال – المباح – النبي – الرسول.وسنأخذ مثالا على ذلك: الدين ، الملة ،

– **الدين**: في اللغة، يطلق على عدة معانٍ:

الأول: الملك، والسلطان، كما في قوله تعالى :مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ "[94] ، أي: في ملكه، وسلطانه.

الثاني: الطريقة، كما في قوله تعالى :لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ " [95]

الثالث: الحكم، كما في قوله تعالى :وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ " [96]

الرابع: القانون الذي ارتضاه الله لعباده، كما في قوله تعالى :شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ " [97]

الخامس: الذل، والخضوع، يقال: دان لفلان، أي: خضع له، وذلّ.

السادس: الجزاء، كما في قوله تعالى :مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " [98]، أي: يوم الجزاء.

واصطلاحًا هو: ما شرعه الله لعباده من أحكام.

– **الملة** : قال تعالى : "قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[99]

قال راغب الأصفهاني في مفرداته : الملة كالدين ، وهما اسمان ، لما شرع الله لعباده على لسان الأنبياء ، ليتوصلوا بها الى جوار الله.

والفرق بينها وبين الدين ، أن الملة لا تضاف إلا الى النبي الذي تستند اليه ، نحو } : اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيم "[100]

ولا تكاد توجد مضافة الى الله ، ولا الى آحاد امة النبي ، ولا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها ، فلا يقال للصلاة : ملة الله ، كما يقال : دين الله ، واصل الملة ، من أمللت الكتاب .[101]

ويرد عليه ما في الصحيفة السجادية الملقبة بزبور آل محمد . صلى الله عليه وآله : اللهم وثبت على طاعتك نيتي . الى قوله . عليه السلام : وتوفني على ملتك وملة نبيك محمد اذا توفيتني. حيث أضاف الملة الى الله تعالى . إلا أن يقال : المراد أنها لا تضاف الى خصوص لفظة الجلالة ، وهو عن السياق بعيد.

وفي نهاية ابن الأثير : الملة الدين ، كملة الاسلام واليهودية والنصرانية. وقيل : هي معظم الدين ، وجملة ما يجيء به الرسل.[102]

أقول : فظهر أن ما ورد في كلامهم من قولهم . عليهم السلام . " على ملة إبراهيم ودين محمد . صلى الله عليه وآله . " مجرد تفنن في العبارة ، أريد بهما معنى واحد من غير ملاحظة أمر آخر.

أَن الْمِلَّة اسْم لجملة الشَّرِيعَة وَالدّين اسْم لما عَلَيْهِ كل وَاحِد من أَهلهَا أَلا ترى أَنه يُقَال فلَان حسن الدّين وَلَا يُقَال حسن الْمِلَّة وَإِنَّمَا يُقَال هُوَ من أهل الْمِلَّة وَيُقَال لخلاف الذِّمِّيّ الملي نسب إِلَى جملَة الشَّرِيعَة فَلَا يُقَال لَهُ ديني وَتقول ديني دين الْمَلَائِكَة وَلَا تَقول ملتي مِلَّة الْمَلَائِكَة لِأَن الْمِلَّة اسْم للشرائع مَعَ الْإِقْرَار بِاللَّه وَالدّين مَا يذهب اليه الانسان ويعتقد أَنه يقربهُ إِلَى الله وَإِن لم يكن فِيهِ شرائع مثل دين أهل الشّرك وكل مِلَّة دين وَلَيْسَ كل دين مِلَّة واليهودية مِلَّة لِأَن فِيهَا شرائع وَلَيْسَ الشّرك مِلَّة وَإِذا أطلق الدّين فَهُوَ الطَّاعَة الْعَامَّة الَّتِي يجازي عَلَيْهِ بالثواب مثل قَوْله تَعَالَى (إِن الدّين عِنْد الله الْإِسْلَام)[103]

للإشارة فقط ,فهناك حقول دلالية أخرى يمكن استنباطها من خلال تفحص الكتاب,لكن اكتفيت فقط بهذه الحقول الثلاث.ونظرا لكثرة ألفاظها فسأكتفي فقط بتحليل بعض النماذج فقط كأمثلة توضح بالفعل ما يزخر به كتاب "الفروق " ,وما حاول إثباته من فروق دلالية بين هذه الألفاظ بالرغم من التداخل بين مدلولاتها.وقد اقتضى الأمر كذلك الرجوع إلى بعض المعاجم والنصوص القرآنية بغية متابعة دراسة هذه الألفاظ .

5. المبحث الرابع:دراسة نقدية للاعتبارات التي اعتمدها أبو هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية .

1.5 المطلب الأول :الاعتبارات التي اعتمدها ابو هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية :

لقد كان الهم الأكبر لأبي هلال في كتابه الفروق اللغوية بيان القصد الذي ألف الكتاب من اجله ونبه إلى أن هذا العمل ظل بعيدا عن اهتمام الدارسين . قال في مقدمة كتابه :" ثم إني رأيت نوعا من العلوم ,وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه ,وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها" [104] .بدأ أبو هلال العسكري أبواب كتابه الثلاثين باب يمكن اعتباره المنهج الذي اعتمده الرجل في بيان الفروق الدلالية للألفاظ,ترجم له ب:في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة والقول في الدلالة على الفروق بينها :

– اختلاف الاستعمال اللغوي :

يعطي أبو هلال مثالا لهذا المعيار استعمال كلمتي :العلم والمعرفة . ويقول:" وذلك أن العلم يتعدى إلى مفعولين,والمعرفة تتعدى إلى مفعول واحد.فتصرفهما على هذا الوجه,واستعمال أهل اللغة إياهما عليه يدل على الفرق بينهما في المعنى,وهو أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره,ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم".

– اختلاف صفات المعنيين :

يمثل أبو هلال لهذا الاعتبار بالفرق بين " الحِلم" و "الإمهال". ويقول لتوضيح ذلك :" ذلك أن الحلم لا يكون إلا حسنا,والإمهال يكون حسنا وقبيحا"[105]. ويقول أيضا في موضع آخر:" إن كل حِلم إمهال,وليس كل إمهال حِلما...ويفرق بين الحلم والإمهال من وجه آخر ,وهو أن الحلم لا يكون إلا عن المستحق للانتقام,وليس كذلك الإمهال ,ألا ترى انك تمهل غريمك إلى مدة ولا يكون ذلك منك حلما"[106]. ونستطيع أن نستخلص من هذه العبارات أن أبا هلال يقصد من "صفة المعنى " ما يمكن أن

نسميه جانب "القيمة الدلالية " ف "الحِلم" صفة مدح وبالتالي داخل في القيم المستحسنة,ومن هنا فانه" لا يقال لتارك الظلم حليم " [107] بل يقال انه"ذليل " وأما الإمهال فهو التأخير مطلقا,ومن ثم فهو أعم من "الحلم " ولذلك يقول أبا هلال: الإمهال مبهم" [108] وهذا العموم جعل الكلمة قد تدخل في القيم المستحسنة,وقد تدخل في القيم المستقبحة .

–اعتبار ما يؤول إليه المعنيان :

يمثل أبو هلال لهذا الاعتبار بالفرق بين " المزاح "و " الاستهزاء".ويقول:" وذلك أن المزاح لا يقتضي تحقير الممازح ,ولا اعتقاد ذلك فيه . ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم, ولا اعتقاد تحقيرهم,ولكن يدل على استئناسه بهم.والاستهزاء يقتضي تحقير المستهزأ به". [109]

وأول ملحظ هنا هو أن عبارة"ما يؤول إليه المعنيان" في هذا المعيار عبارة غامضة,فهل يقصد أبو هلال أن المعنى قد يؤول إلى اعتقاد المتكلم,فإذا كانت عبارته على نية," التحقير" فذلك" استهزاء" وإلا فهو " مزاح" أو انه يعني أن المعنى قد يؤول إلى ما يعتقده المخاطب ,فإذا أحس في الكلام تحقيرا فذلك " استهزاء"وإلا فهو " مزاح".ولعل المقولة الدلالية العامة التي تجمع هاتين الدلالتين هي مقولة" القول الساخر",فإذا كان هذا القول موجها للتحقير فهو" استهزاء وإذا كان موجها للاستئناس فهو " مزاح " . [110]

ومن ثم يبدو الفارق الدلالي بين الدالتين فارقا سياقيا حيث يعتمد تأويل الكلام إلى هذه أو تلك وفق طبيعة الموقف الكلامي والعناصر الداخلية فيه .ولعل هذا التأويل السياقي هو الذي يقصده أبو هلال بعبارة " ما يؤول إليه المعنيان".

غير أن ما يلفت النظر في هذا السياق أن أبا هلال إذ يلتفت إلى النمط التركيبي لورود الفعل " استهزأ" متعديا بالباء ويفسر ذلك بان الباء للإلصاق,فكأن المستهزئ يلصق بالمستهزأ استهزاء,فانه لا يلتفت إلى النمط التركيبي للفعل" مازح" حيث يتعدى إلى مفعوله مباشرة ,ولا يلتفت إلى البنية الصرفية (فاعل)حيث يقتضي إمكان وجود الاشتراك من جنس الفعل . ولعل هاتين الخصيصتين تنطبقان على الدوال:المداعبة,والمعابثة,والمهازلة,والمفاكهة,وهي تنتمي إلى " الممازحة" بنية ودلالة. [111]

– اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال :

يمثل أبو هلال لهذا الاعتبار بالفرق بين " العفو "و "الغفران". و يقول:عفوت عنه,فيقتضي ذلك انك محوت الذم والعقاب عنه,وتقول :غفرت له فيقتضي ذلك انك سترت له ذنبه ولم تفضحه به". [112] ويزيد ابو هلال تلك النقطة توضيحا في موضع آخر بقوله:" الغفران يقتضي إسقاط العقاب,وإسقاط العقاب

هو إيجاب الثواب,فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب. ولهذا لا يستعمل في الله ,فيقال:غفر الله لك,ولا يقال :غفر زيد لك,إلا شادا قليلا...ألا ترى انه يقال:استغفرت الله تعالى,ولا يقال :استغفرت زيدا.والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم,ولا يقتضي إيجاب الثواب,ولهذا يستعمل في العبد ,فيقال:عفا زيد عن عمرو,وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثباته.[113]

– اعتبار النقيض :

يمثل أبو هلال لهذا الاعتبار بالفرق بين " الحفظ "و " الرعاية". ويقول:" وذلك أن نقيض الحفظ الإضاعة,ونقيض الرعاية الإهمال,ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع:همل,والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة.فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك,والرعاية فعل السبب الذي يصرف به الكاره عنه...ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين – وما بسبيلهما – النقيض لصعب معرفة الفرق بين ذلك" [114]

– اعتبار اشتقاق :

يمثل أبو هلال لذلك بالفرق بين" السياسة" و" التدبير".وذلك أن السياسة هي النظر في الدقيق من الأمور,وهي مشتقة من السوس هذا الحيوان المعروف .ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة ,لان الأمور لا تدق عنه.والتدبير مشتق من الدبر ,ودبر كل شيء آخره,وأدبار الأمور عواقبها.ولهذا قيل للتدبير المستمر سياسة .[115]

– اعتبار اللفظ :

يمثل أبو هلال لذلك باللفظتين " الاستفهام "و " السؤال". ويقول:ذلك إن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم,أو يشك فيه,لان المستفهم طالب لان يفهم وقد يجوز أن يسال فيه السائل عما يعلم ,وعما لا يعلم .فصيغة الاستفهام وهو استفعال,والاستفعال للطلب ينبئ عن الفرق بينه وبين السؤال.وكذلك كل ما اختلفت صيغة من الأسماء والأفعال فمعناه مختلف مثل:الضُّعف والضَّعف,والجُّهد والجَهد,وغير ذلك مما يجري مجراه.[116] من اللافت للنظر أن أبا هلال لم يشر – هنا – إلى الاختلاف التركيبي في الصور التي ترد فيها هاتان الدلالتان ,أو لنقل: أنه لم ينظر إلى ما أسماه في المعيار الأول ب " اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان " ففي حين أن الفعل"حلِم" قد يأتي لازما ,وقد يتجاوز/يتعدى إلى مفعوله بحرف,فان الفعل "أمهل" متعد إلى مفعوله مباشرة ,ويتضح ذلك في الأمثلة التالية:

- حلم الرجل.
- حلم الرجل عن ظالمه.
- في القران الكريم :" فمهل الكافرين أمهلهم رويدا".

وربما كان هذا الفرق في الصورة التركيبية يعكس الفرق الدلالي بين " الحلم " و "الإمهال " من حيث تقريب دالة " حلم عنه " من دالة " عفا عنه " وتقريب دالة "أمهله " من دالة " أنظره".

2.5 المطلب الثاني تقويم للاعتبارات والمعايير التي اعتمدها أبو هلال العسكري في كتابه الفروق

الفروق في اللغة : تعني(الفروق بين معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينها ؛ نحو العلم والمعرفة ،والفطنة والذكاء ،والخطأ والغلط ،والإرادة والمشيئة والغضب ...) وتبيين الفوارق في هذه الألفاظ يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق المعاني . هنالك الكثير من الكلمات التي يُعتقد أن المعنى فيها واحد ، لكنْ هناك فروق بينها ، تجعل لكل لفظ دلالة خاصة به . وكان بعض اللغويين يقولون بوجود الترادف في اللغة العربية ، ويعدونه مزية لها ، لكن منكري الترادف عكفوا على التماس الفروق الدقيقة بين معاني الألفاظ التي قيل بترادفها ، فصنفوا كتباً في ذلك ، وقد نُقل عن ابن الأعرابي قوله : "كل حرفين أوقعهما العرب على معنى واحد ، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله" . وقد اصطلح على البحث اللغوي الذي يهتم بتحديد دلالة الألفاظ المتشابهة المعاني ، بالفروق اللغوية ، وأهم كتاب وصلنا في هذا الفن هو : كتاب الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري (ت 1005م) . ويُعد الكتاب من أوسع كتب الفروق اللغوية مادة ، حيث تضمن طرحاً للعديد من الآراء والشروحات التي تدل على غزارة وإتقان مؤلفها ودقة تفكيره، وقد جاءت دراسة هذه الفروق على ضوء القرآن الكريم وألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس، والهدف الذي ابتغاه المؤلف من كتابه هذا هو صيانة اللغة العربية من التأويل والتحريف والخطأ . وقد اعتنى مفسرو القرآن الكريم بتبيان الفروق بين الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم ، مما يدحض فكرة الترادف التي تمسك بها بعض اللغويين القدامى[117].

حيث التفريق بين الألفاظ المتقاربة علم دقيق , مبني على سعة الإطلاع في معاجم اللغة , واستقراء حقيقة اللفظ في استعمالات العرب المتنوعة . وهذا ما يعبر عنه : بأصل اللفظ , أو حقيقة اللفظ في اللغة. وأشهر الكتب التي أفردت هذه المسألة بالبحث والتأليف هو كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.

لا ينبغي أن يكون التفريق بين معاني الكلمات في مُجمله، قائمًا على الذوق الفردي؛ لأن هذا المسلك سيفتح بابًا من الأحكام الذاتية التي قد تُبعدنا عن رُوح اللغة، وتماسك ألفاظها، وتقارب معانيها، ولذلك فقد تنبَّه علماؤنا القدامى إلى ضرورة وضع معايير وأسس يقوم عليها هذا التفريق، كما وجدنا عند ابن السراج (316 هـ) في رسالته عن الاشتقاق، والمعايير الثمانية التي صدَّر بها أبو هلال العسكري كتابه [118].

وبالنظر في هذه المجموعات من المعايير يُمكننا ضمُّ بعضها إلى بعض لتكون كما يلي:

– **معايير ذاتية** :وتتميز هذه المعايير بأنها تتَّضح من خلال اللفظ ذاته؛ كالحكم بالاسمية أو الوصفية، أو تخالف صفات كلا اللفظين المراد التفريق بينهما، أو الاعتماد على الضد، أو خلافه، ومن هذه المعايير:

أ – معيار الذات والصفات :إن المنطلق الأول لهذا المعيار يتمثل فيما دار من نقاش لغوي بين أبي علي الفارسي وابن خالويه؛ يقول أبو عليٍّ: "كنتُ بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسمًا، فتبسَّم أبو عليٍّ وقال: ما أحفَظ له إلا اسمًا واحدًا، وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفاتٌ، وكأن الشيخ لا يفرِّق بين الاسم والصفة " [119]

لكنَّ بعض هذه الصفات قد يتجاوز حدود الوصفية إلى الاسمية، ويشيع استعماله، وهو ما أطلقوا عليه مصطلح (الصفات الغالبة، ولذلك فإن "استقراء الألفاظ المترادفة والتأمل فيها من الناحية اللغوية التاريخية، يُظهر لنا بجلاء أن طائفة كبيرة منها قد كانت صفات للمسمى، ثم جرت مجرى الأسماء له على وجه الغلبة، فعُدَّت من باب المترادف بفعل الاستعمال، بل ربما طغى بعضها في الاستعمال على الاسم الحقيقي المجرد (كالسيف)، وخاصة تلك الألفاظ التي تشير إلى صفات مستحسنة محمودة فيه، تلك الألفاظ التي تدل على أحسن السيوف، وأفضلها عندهم؛ نحو: الحسام والصارم والغضب ..... [120]

إذًا فعند إرادة التفريق بين الألفاظ يُعمَد إلى التفريق بين ما كان اسمًا للشيء، وما كان صفةً له غلَبت في الاستعمال، فصارت كالاسم في الكثرة، أو لم تغلب، ولذلك فإن من القيود التي وضعها العلماء لاعتبار الكلمتين مترادفتين، أن يُنظر إليهما على أنهما مترادفتان (باعتبار واحد [121]، ومن ثم إذا اختلف الاعتبار كأن يكون أحد اللفظين ذاتًا والآخر صفةً، فلا ترادف بينهما، بل ينتقلان إلى ما يعرف بالفروق الدلالية.

ب – معيار القيمة الدلالية :أشار أبو هلال العسكري إلى هذا المعيار بقوله: "وأما الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين، فكالفرق بين الحلم والإمهال، وذلك أن الحلم لا يكون إلا حسنًا، والإمهال يكون حسنًا وقبيحًا[122]، ومن الواضح أن العلاقة بين اللفظين هي علاقة العام بالخاص، ويدخل تحت هذا المعيار ما ذكره ابن السراج (316هـ) بقوله: "ثم من قِبَل الصفات التي يوصف بها كلُّ واحدٍ منهما، فإن لم يكن واحد منهما بتلك الصفات بأعيانها، فليس هو هو[123].

ج– معيار العلاقات الدلالية الأخرى :ومن هذه العلاقات الاعتماد على الضد، كما أشار العسكري إلى ذلك بقوله: "وأما الفرق الذي يُعرف من جهة اعتبار النقيض، فكالفرق بين الحفظ والرعاية، وذلك أن نقيض الحفظ الإضاعة، ونقيض الرعاية الإهمال" .[124]

د– اعتبار أصل اللفظ في اللغة، وحقيقته فيها :ومثَّل لهذا المعيار الإمام العسكري بقوله: "كالفرق بين الحنين والاشتياق، وذلك أن أصل الحنين في اللغة هو: صوت من أصوات الإبل تُحدثه إذا اشتاقت إلى أوطانها، ثم كثُر ذلك حتى أُجري اسمُ كلِّ واحد منهما على الآخر، كما يجري على السبب وعلى المسبب اسم السبب.[125]

– معيار القصد، وفي هذا المعيار "نجد أن دلالة اللفظ تعتمد على قصد المتكلم ومدى تحديد المخاطب لهذا القصد، وقد مثَّل العسكري لهذا المعيار بالفرق بين المزاح والاستهزاء، وذلك أن المزاح لا يقتضي تحقير الممازَح، ولا اعتقاد ذلك فيه... والاستهزاء يقتضي تحقير المستهزَأ به[126]

– معايير قواعدية :تتَّضح هذه المعايير من خلال هيئةِ الكلمة الصرفية، ودلالة تلك الهيئة، أو علاقاتِها النحوية بغيرها من الكلمات داخل التركيب،ومن هذه المعايير:التعدي :كأن يتعدى أحد اللفظين – المراد التفريق بينهما – لمفعولين بينما يتعدى الآخر لمفعول واحد، ومثل لذلك العسكري بقوله: "كالفرق بين العلم والمعرفة، وذلك أن العلم يتعدى إلى مفعولين، والمعرفة تتعدى إلى مفعول واحدٍ، فتصرفهما على هذا الوجه، واستعمال أهل اللغة إياهما عليه يدل على الفرق بينهما في المعنى" [127]

6.خاتمة :

لقد حاولت في هذه الدراسة التطبيقية أن أوضح الفكرة التي تخترق كتاب الفروق اللغوية والمتمثلة في الإقرار بوجود تقارب دلالي بين الألفاظ مع نفي التطابق التام فيما بينها .

فالتحليل الدلالي مكننا من ضبط دلالات الألفاظ وتقاطعاتها واختلافاتها من خلال وجودها في حقل دلالي أو ما يمكن تسميته بالعائلة اللغوية التي تنتمي إليها.

بشكل عام إن الوقوف على الفروق اللغوية له أهمية كبرى في الارتقاء بالقدرة اللغوية في غير مستوى الفهم والتعبير وتجنب كل أشكال الغموض والاجتماع .

الإحالات والهوامش :[7]

[1] – أحمد مطلوب أحمد ، بحوث مصطلحية ، منشورات للمجمع العلمي ، 1427 هـ – 2006 م ص : 164.

[2]– الحموي ، معجم الأدباء ياقوت دار الغرب الاسلامي,بيروت لبنان ج:2 ص:918,ط:1,1993.,

[3]– المرجع نفسه ص:921.

[4]– الحموي ، معجم الأدباء ياقوت دار الغرب الاسلامي,بيروت لبنان ج:2 ص :912.

[5] – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ،جمهرة الأمثال دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: 2 ص : 165.

[6]– ابو هلال ومقاييسه البلاغية والنقدية,د.بدوي طبانة, دار الثقافة بيروت لبنان ط1,1401هـ ص:31.,

[7]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، الفروق اللغوية حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، ص:21

[8]– نفس المرجع ص:25,26,27

[9]– الحموي ، معجم الأدباء ياقوت دار الغرب الاسلامي,بيروت لبنان ص:545-546

[10]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، الفروق اللغوية حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ص20-25-34-36-52-53-60....

[11]– نفسه ص:65

[12]– نفس المرجع ص:207

[13]– نفس المرجع ص:60

[14]– نفس المرجع ص:60

[15]– نفس المرجع ص:121

[16]– نفس المرجع ص:114

[17]– نفس المرجع ص:116

[18]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، الفروق اللغوية حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ص:13

[19]– نفس المرجع ص:34

[20]– نفس المرجع ص:99

[21]– نفس المرجع ص:133

[22]– نفس المرجع ص:206

[23]– سورة النمل الاية 72 .

[24]–سورة الأنفال الاية 9–10 .

[25]– ابن منظور ، لسان العرب, دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ مادة(ردف) 114/9.

[26]– احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر عام النشر: 1399هـ – 1979م 503/2.

[27]– جلال الدين السيوطي .المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م 388/1.

[28]– الشريف الجرجاني علي بن محمد ، التعريفات المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م ، ص:199.

[29]– نفسه ص56.

[30]– أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة ، 74/2.

[31]– سورة المائدة الاية 48

[32]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، الفروق اللغوية حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ص34

[33]– نفسه ص 23

[34]– جلال الدين السيوطي .المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م ج 405/1

[35]– صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، لطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير 2000 ص:21

[36]– محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة ، الجزء 1 / ص8

[37]– يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء ، شرح المفصل ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م ج 1/ ص22.

[38]– نفسه ج 3/ ص47.

[39]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، الفروق اللغوية حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ص21.

[40]– يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء ، شرح المفصل ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م ج 5/ص24.

[41]– سورة الإسراء الاية 9.

[42]– سورة البقرة الاية 1.

[43]– سورة الأنبياء الاية 50.

[44]– سورة فصلت الاية 40.

[45]–. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء ، شرح المفصل ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م ج 5/ص24.

[46] – محمد بن أبي بكر المرعشي "ترتيب العلوم"، (ت1145هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية بيروت، 1988م، ص 144.

[47] – النساء 78.

[48]– الكهف93.

[49]– الاسراء46.

[50]– الكهف 93.

[51] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 26/1

[52]– الأنبياء 79.

[53] – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ154/6 .

[54] – الأعراف 53

[55]– يونس 39

[56]– يوسف 10

[57] – يوسف 101

[58] – النساء 59

[59]– أبو حامد الغزالي، المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م ص196

[60]– أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، الإحكام في أصول الأحكام ، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت 42/1-43.

[61]– ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 26/1

[62]– الفرقان 33.

[63]- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974 م (167/4

[64] - ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 26/1

[65]- الفتح ،الأية :29

[66] - الصافات 70

[67] - الروم 20

[68] - القصص 36

[69]- المومنون 66

[70]- النحل 79

[71] - ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 27/1

[72]- الحديد 27.

[73]- النور 2 .

[74]- هود 119.

[75]- العنكبوت 21.

[76]- البقرة 218.

[77]- ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 32/1

[78]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد 2، دون تاريخ.ص 1456. 135/4

[79]- نفسه135/4

[80] - الحشر:7

[81] - آل عمران:140

[82] - جابر الأنصاري: التأزم السياسي، ص 29.

[83] - ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 188/1

[84]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني معجم مقاييس اللغة ، 6 المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م. /603 ، مادة (ضمن)

[85] - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري لسان العرب، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ مادة (ضمن) 257/13

[86] – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى القاموس المحيط، حقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م مادة (ضمن) 245/4 ،

[87] – غمز عيون البصائر، ج 2 ص 210

[88] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، نيل الأوطار، حقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م ج 6، ص 41

[89] – درر الحكام شرح مجلة الأحكام، ج 1، ص 378، المادة 416

[90] – المدخل الفقهي العام، الزرقا، (1032/2

[91] – الزحيلي نظرية الضمان، دار الفكر ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط 9 ، 1433 هـ / 2012 م. ، ص 15

[92] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب ، مواهب الجليل دار الفكر الطبعة: الثالثة، 1412هـ – 1992م 96/5،

[93] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع 207/1.

[94] – يوسف:76

[95] – الكافرون:6

[96] – الأنفال:39

[97] – الشورى:13

[98] – الفاتحة:4

[99] – الأنعام : 161.

[100] – النحل : 123.[

[101] – أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،: المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – 1412 هـ 471 . 472.

[102] – ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي: 4 / 360.

[103] – نفسه : 220/1.

[104] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 21.

[105] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 19.

[106] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 213.

[107] – نفسه :/312)

[108] – نفسه : /312).

[109] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 31.

[110] – نفسه ص :31

[111] – نفسه : ص : 26

[112] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 26.

[113] – نفسه ص :26

[114] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 205.

[115] – نفسه : 27/1.

[116] – نفسه:27/1

[117] – د. حسناء عبد العزيز القنيعير ، الفروق اللغوية بين بعض الألفاظ المتشابهة من خلال القرآن الكريم، الأحد 15 جمادى الآخرة 1433 هـ - 6 مايو 2012م - العدد 16022

[118] – د. عصام فاروق ، شبكة الألوكة ، تاريخ الإضافة: 2018/11/1 ميلادي - 1440/2/21 هجري زيارة: 4350

[119] – جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م (1/ 405.

[120] – الترادف في اللغة (131 و 133) بتصرف يسير

[121] – جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م 402/1

[122] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص21.

[123] – أبو بكر محمد بن السراج؛ رسالة الاشتقاق، تحقيق محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري 1972م، ص :40

[124] – ابو هلال العسكري,الفروق اللغوية,تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم,دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع,ص 22.

[125] – نفسه ص 23.

[126] – نفسه ص 21.

[127] – نفسه ص : 21